ملخص كتاب من إصدارات مكتبة الملك فهد الوطنية

نثر القلم في تاريخ مكتبة الحرم

د. محمد بن عبدالله باجودة

تلخيص:
بسام بن سليمان بن علي اليوسف*

ضمن سلسلتنا في التعريف بإصدارات مكتبة الملك فهد الوطنية، والتي تقارب ٣٠٠ ثلاثمائة إصدار، أحببتُ أن أتناول في هذا العدد مكتبةً من أعرق مكتبات العالم الإسلامي والعربي، ترعاها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- وولي عهده الأمين محمد بن سلمان -رعاه الله-، وعنوان الكتاب: «نثر القلم في تاريخ مكتبة الحرم» للدكتور محمد بن عبدالله باجودة، مدير مكتبة الحرم المكي الشريف، وهذا مما يزيد في أهمية الكتاب ودقّته وثراء معلوماته.

ويهدف الكتاب إلى تعريف القراء بمكتبة الحرم المكي الشريف التي تحتضن تراثًا ضخمًا آل إلينا من أسلافنا صانعي الثقافة الإسلامية العربية، وهو جدير بأن نقف أمامه وقفة إجلال وإكبار.

ثم إن مكتبة الحرم المكي الشريف إحدى أهم المكتبات في العالم؛ حيث تقع بمكة المكرمة قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم؛ التي تضم بين جنباتها نتاج أفكار جهابذة العلم، فقد كثر السؤال عن تاريخ

* مدير تحرير المجلة - مدير عام البحوث والنشر والترجمة.

هذه المكتبة، وما كُتب عنها لا يفي بالغرض، ولا يشفي الغليل، مع قدم تأريخ نشأتها الذي يعود إلى القرن الثاني الهجري، وبالتحديد في عام (١٦٠هـ) في عهد الخليفة محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي، استنادًا للمصادر التاريخية، فمنذ ذلك التاريخ إلى الآن وهي تقف شامخة البنيان، تقدم خدماتها لقاصديها دون استثناء، ووفاء لهذه المكتبة العريقة المنسوبة إلى أفضل البقاع في الأرض وطن المؤلف نفسه للكتابة عن تاريخها، وإضافة لبنة أخرى لبنيان بدأه رواد قبله.

استهل د. باجودة حديثه عن مكة المكرمة - شرَّفها الله - حرمتها، وتاريخها، وأسمائها، ونشأتها باختصار، ثم تحدث بإيجاز عن تعريف المكتبة، ثم نبذة عن تاريخ المكتبات في الإسلام كبداية انطلقت منها، ثم تطرق إلى المكتبات في أرض الحرمين الشريفين (مكة المكرمة والمدينة المنورة)، ثم تحدث عن نشأة مكتبة الحرم المكي الشريف منذ ظهور نواتها بالحرم المكي الشريف إلى أن جمع شتاتها في مكان واحد، وبعض الوقفيات عليها، وحتى إطلاق الاسم الحالي عليها، ثم انتقل للكتابة عن مصادر محتوياتها، ومراحل انتقالها، وما حصل لها من عوادي الزمن، وعهود ازدهارها، ثم سطر أسماء من تشرف بإدارتها وأمانتها في هذا العصر، مترجمًا لحيواتهم، ومتحدثًا عن سيرهم الذاتية حسبما تيسَّر له من مراجع أو لقاءات شخصية مع أبنائهم أو أحفادهم أو من عاصرهم، علمًا بأن غالبيتهم قد رحلوا عن الدنيا.

ثم تناول أقسام المكتبة، وما تضمه من نفائس للمخطوطات والكتب، عارضًا نماذج لأهم ما تقتنيه المكتبة من نوادر المخطوطات والكتب النادرة والدوريات، ثم الخاتمة، ثم المراجع والفهارس.

من فوائد الكتاب وفرائده:

أن العلامة محمد علي بن علان الصديقي نظم ثلاثة أبيات، جمع فيها بناة الكعبة المعظمة، وهي:

بنى الكعبة الأملاك آدم ولده ... شيث فإبراهيم ثم العمالقة
وجرهم قصي مع قريش وتلوهم ... هو ابن زبير ثم حجاج لاحقه
ومن بعده ذا قد بني البيت كله ... مراد بني عثمان فشيد رونقه

ويعدُّ البناء القائم للكعبة المشرفة هو بناء السلطان مراد في سنة ١٠٤٠هـ، ولم يحتج بعد هذا التاريخ إلا إلى ترميمات وإصلاحات، أو عمل باب، أو تغيير ميزاب ونحو ذلك، وآخر ترميم حصل للكعبة المشرفة قبل العهد السعودي كان في سنة (١٣٣٢هـ)؛ حينما ظهرت شقوق أسفل الأعمدة الخشبية الثلاثة بداخل الكعبة المشرفة التي يقوم عليها سقف الكعبة، ثم توالت الإصلاحات والتوسعات لا سيما في العهد السعودي الثالث، بتوجيه ملوكه البررة -رحمهم الله تعالى- وكذا في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله تعالى.

والمكتبات من المظاهر الحضارية التي اتَّصفت بها الأمم والحضارات، وهي الوعاء الذي تصهر فيه معطيات الثقافة إلى فعل حضاري يتجاوز الزمان والمكان، وحدود المعمار المألوف، فهي همزة الوصل بين ما خلفته الأجيال السابقة والأجيال اللاحقة استناداً إلى قوله تعالى: (علَّم الإنسان ما لم يعلم).

ومن هذا المنطلق فإن رقي أمَّة من الأمم يقاس بمدى اهتمامها بالمكتبات، وما تلقاه من عناية ورعاية، وليس بمواردها الطبيعية، ولا أسبابها التجارية والاقتصادية بقدر ما يظهر في ميدانها الفكري، وخير دليل على نهضة الأمة ضخامة المكتبات التي لديها، والأمة الفقيرة حقًا هي التي لا تملك مكتبات تفيد وتستفيد منها.

ولقد شهد المسلمون عصوراً زاهرة في النقل والتدوين تمخَّضت عنها كتب عظيمة، ومكتبات ضخمة، فبدأت رحلة الحضارة الإسلامية والكتاب الإسلامي منذ بزوغ فجر الإسلام، فدوِّن

القرآن الكريم ووزِّع على الأمصـــار، وفي القرن الثاني للهجرة جُمع الحديث الشريف على يد عمر بن عبـد العزيز، ولم يكن أول مرة يُكتـب فيهـا الحديث النبوي الشريف، وإنما بُدئت كتابته على عهد رسـول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد وجَّه عمر بن العزيز دعوة عـامـة لجميع أفراد الأمـة الإســلامية قـال فيهـا: «أيهـا النـاس قيِّدوا النعم بالشكر، وقيِّدوا العلم بالكتاب».

ومن أوائل المسلمين الذين قاموا بتأسيس أولى المكتبات وترتيبها، وجمع الترجمات لها، خالد بن يزيد بن معاوية ٨٥ هـ / ٧٠٤م، وكانت المكتبة الملكية في عهد عمر بن عبد العزيز جزءًا من مكتبة خالد بن يزيد بن معاوية، واستمر إنشاء المكتبات وتطويرهـا منـذ ذلـك الحين، وهـذه هي البـذور الأولى والغرسات الصغيرة التي غُرست في العصر الإسلامي الأول والأموي.

وتعـدُّ المـدينـة المنورة أكثر المـدن الســعوديـة ازدحـامًا بالمكتبـات، بـل هـي المدينـة السعـوديـة الوحيـدة التي تحتشـــد فيهـا المكتبـات العظيمـة بـاتفـاق معظم المؤرخين، وكـانـت المـدينـة المنورة موضـع اهتمام الخلفاء والأمراء وشـيوخ الإســلام وغيرهم من المسلمين، فنقلوا إليها مكتبات كثيرة، وأضـــافوا إليها مع مرور الأيام مكتبات ضـــخمة، حتى أصـــبحت رقعة المدينـة الضـــيقة مزدحمةً بـالمكتبـات، ونفـائس المـخطـوطـات والنـوادر والذخائر، والمدينة المنورة تعرَّضـت لفتن وأحداث أرهقت المكتبات إرهاقًا، وضـــاع منها عشـــرات الألوف من المخطوطات النفيسـة احتوتها المكتبات العالمية الكبيرة في مختلف بلدان العالم.

وبالمدينة المنورة أكثر من خمســـين مكتبة كلها مملوءة بالنفائس والنوادر، وأهم هذه المكتبات:

١ - مكتبة شـــيخ الإســـلام عارف حكمت الله الحسيني.

٢ - المكتبة المحمودية.

٣- مكتبة الحرم النبوي.

وكانت مكة المكرمة غاصة بالكتب، إلا أن عوادي الزمن المتوالية أدَّت إلى خلو دور الكتب من بعض النفائس، سواء كانت تلك العوادي طبيعية كالسيول، أو من فعل فاعل كالإهمال أو السرقة؛ مما أدى إلى تبدُّد غالب ما كان فيها من أمهات الكتب، وبقي الحال إلى أن قيض الله من جمع شتات هذه الكتب من أطراف الحرم، ومن الأربطة والمساجد وجعلها في مكان واحد قرب بئر زمزم، وأطلق عليها اسم «المكتبة المجيدية»؛ نسبة إلى السلطان العثماني عبد المجيد.

ومكتبة الحرم المكي الشريف إحدى أهم المكتبات الموجودة في شبه الجزيرة العربية والعالم بأسره وأقدمها؛ نظرًا لتمركزها في مكة المكرمة قبلة المسلمين قاطبة، ولنشأتها التي تعود للقرن الثاني للهجرة ١٦٠هـ.

ومن خلال تتبع ما دوَّنه مؤرخو مكة المكرمة عن تاريخ مكتبة الحرم المكي الشريف لم يجد المؤلف اسمًا خاصًا بمكتبة الحرم المكي الشريف طوال الفترات التاريخية السابقة، وقد تركزت غالبية الأسماء ما بين (بيت المحفوظات)، و (خزائن الكتب).

ومن الجدير بالذكر أنه كانت توجد قبتان في الطرف الشرقي من بيت الله من جهة باب علي، باقيتان من أيام الدولة العباسية، كان قطر كل منهما ٦م، واستمر الحال على ما هو عليه حتى جاء عام ١٢٦٢هـ، فصدر الأمر السلطاني بأن تكون إحدى هاتين القبتين مكتبة للحرم المكي الشريف، والأخرى للتوقيت. فأطلق على تلك الخزائن اسم (كتبخانة مجيدية) نسبة إلى مؤسسها السلطان عبد المجيد العثماني؛ الذي جمع شتات كتب المسجد الحرام الموجودة في الحرم الشريف، والأربطة، وما أرسله من الآستانة في موضع واحد، ويؤيد هذا القول شعر مكتوب باللغة التركية على لوحة رخام لا تزال موجودة بالمكتبة إلى يومنا هذا.

وفي تلك السنة نفسها أمر بإرسال خزانة كتب نفيسة تحتوي على (٣٥٥٢) كتابًا، (ويوجد في المكتبة إلى الآن بعض كتبه التي عليها ختمه)، وجعلوا لتلك الكتب حافظًا ناظرًا عليها يساعده معاونوه، ورتبوا لهم معاشات جزيلة وافية، وأجرة مسكن لرئيسهم، وتعيينات، وكانت تلك هي البداية المنظمة لمكتبة الحرم المكي الشريف.

تمثل وقفيات الكتب أثرًا كبيرًا على تكوين نواة مكتبة الحرم: ومن أبرز الوقفيات: المجمل لابن فارس، والاستيعاب لابن عبدالبر، وغيرهما في علوم مختلفة، وكان لإهداء السلاطين والحكام والموسرين من المصاحف والكتب والمقتنيات أثر واضح في نواة المكتبة، بل إهداءات الحجاج والمعتمرين والمؤلفين، والشراء والتبادل مع الهيئات والأفراد.

نموذج لأحد المصاحف المخطوطة الموجودة بالمكتبة

ويوجد بالمكتبة عدد كبير من المصاحف المحلاة بماء الذهب، والمكتوبة بخطوط جميلة، وبمقاسات مختلفة تقرب من أربعمائة مصحف لا تزال محفوظة بالمكتبة.

ومن المخطوطات النادرة التي اقتنتها المكتبة:

١- معجم البحرين في زوائد المعجمين، وتعتبر النسخة الوحيدة الكاملة في العالم؛ لعلي بن أبي بكر سليمان الهيثمي، المتوفى عام ٨٠٧هـ أوقفها السيد جمال الدين عبد الله الشافعي في ١٥ ربيع الأول سنة ٩٠١هـ برقم ١١٩٦، وتوجد نسخ أخرى غير كاملة بالمكتبة الظاهرية (مكتبةالأسد) بدمشق.

٢- عيون التفاسير للفضلاء السماسير، لشهاب الدين أحمد بن محمد السيوطي، المتوفى عام ٨٠٣هـ ويتكون من جزأين، ويرجع نسخه لعام ١٢٥٧هـ، وهو في جزأين برقم ٦٥٤، ٦٥٥.

ومكتبة الحرم المكي الشريف اقتنت العديد من المكتبات الخاصة؛ إهداء، وشراء، ووقفًا ونحو ذلك، ومن أبرز المكتبات الخاصة: مكتبة الشيخ عبد الستار الدهلوي (١٢٨٦ - ١٣٥٥هـ)، ومكتبة الشيخ علي الكيلاني، ومكتبة الشيخ عبد الوهاب الدهلوي (١٣١٥ - ١٣٨١هـ)، ومكتبة الشيخ عبد الرحمن المعلمي (١٣١٣-١٣٨٦ هـ)، ومكتبة السيد الحسن بن علي الإدريسي، ومكتبة الشيخ عبد الغني زمزمي (١٣٣٤ - ١٣٨٨هـ)، ومكتبة الشيخ عمر الذيبي (١٣٩٤هـ)، ومكتبة الشيخ عبد المهيمن أبو السمح (١٣٠٧ - ١٣٩٩هـ)، ومكتبة الشيخ إسماعيل حريري (١٣٣٤-١٤٠٥هـ)، وجزء من مكتبة سمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (١٣٤٥ - ١٤٠٥هـ)، ومكتبة الشيخ عبد الملك آل الشيخ (١٣٢٤ - ١٤٠٤ هـ)، ومكتبة الأديب محمد أحمد فقي (١٣٤٢ - ١٤٠٧هـ)، ومكتبة الشيخ ياسين العظمة (١٣٣٩ - ١٤٠٦هـ)، ومكتبة الدكتور محمد رزيق، ومكتبة السيد هاشم سباك (١٣٢٠ - ١٤٠٨ هـ)، ومكتبة الشيخ أحمد العربي (١٣٢٣-١٤٠٩هـ)، ومكتبة الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله صديق (١٣٣٤ - ١٤٠٨هـ)، وجزء من مكتبة الشيخ عبد الله بن دهيش (١٣٢٣ - ١٤٠٦هـ)، ومكتبة الشيخ الشنقيطي، ومكتبة الشيخ سليمان بن عبيد (١٣٢٧-١٤١٦هـ)، ومكتبة الشيخ علي الهندي (١٣٣٠ - ١٤١٩هـ).

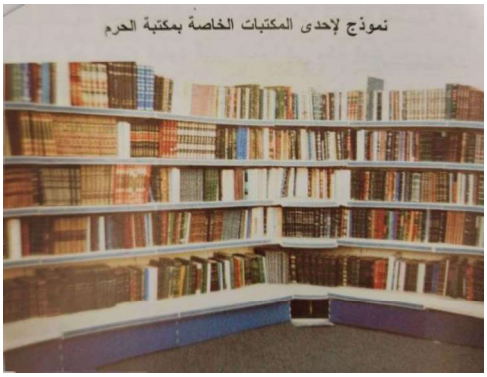
نموذج لإحدى المكتبات الخاصة بمكتبة الحرم

ثم تناول المؤلف مراحل انتقال المكتبة: فمن خلال تتبع ما سطَّرته أقلام مؤرخي مكة المكرمة نجدهم يتفقون على أن السيول التي داهمت الحرم المكي الشريف على مر العصور كانت أعظم خطر هدَّد الكتب والمصاحف التي كانت محفوظة بالحرم؛ وذلك بسبب انخفاض أرض الحرم؛ مما

يجعلها عرضة لاجتياح السيول أوقات نزول الأمطار، ولا أعتقد أن السيول كانت الخطر الوحيد الذي هدَّد مجموعات الكتب خلال الفترات التاريخية المتقدمة، ربما يعتبر الإهمال السبب الرئيس وراء تلك الأخطار؛ كالحريق والأرضة، مع عدم توفر وسائل التعقيم والترميم، مع أنه لم يرد على الكاتب خلال اطلاعه على بعض المصادر أن المكتبة تعرَّضت لحريق، ربما لإمكانية السيطرة عليه فيما لو حدث.

وباستعراض تلك السيول التي اجتاحت الحرم المكي الشريف نجد أن الأزرقي قد ذكر أن سيل عام ٤١٧هـ دخل الحرم، ووصل إلى خزائن الكتب، فأتلف منها الشيء الكثير، ووصل إلى قناديل المطاف، ومات فيه نفر كثير.

وبسبب تعرض المكتبة المستمر للسيول صدر الأمر السلطاني في ١٩ شوال عام ١٢٨٧ هـ بنقل المكتبة من داخل الحرم إلى مكان آخر، ولم ينفذ الأمر في حينه، وبناءً على الطلب المقدم من أمين المكتبة السيد محمود شكري أفندي أمر الوالي عثمان نوري باشا بنقلها إلى قصر أحمد باشا في دار الحديث، وكان ذلك عام ١٢٩٩هـ وكانت تلك بداية الإحساس بخطر السيول على الكتب، وخطوة أولى نحو حمايتها، وكانت الخطوة التالية هي نقل المكتبة إلى مدرسة كانت بباب الدريبة، وظلَّت المكتبة في باب الدريبة لأكثر من ثمانية عقود.

وفي العهد السعودي الواعد أُمر بإنشاء مبنى للمكتبة يكون مجاوراً للحرم المكي الشريف؛ ليقترن الاسم بالجوار، وعليه فقد صدرت الموافقة الملكية في خطاب الديوان العالي رقم ١٧/٦/٧١٦ في ١٧/٣/ ١٣٧٦هـ بإنشاء المكتبة، وأن يتم إنشاؤها ضمن مشروع توسعة عمارة المسجد الحرام، والذي بدأت فيه مشاريع التوسعة للحرم في عهد الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله.

وفي عام ١٣٨٢هـ انتقلت المكتبة من باب الدريبة إلى عمائر الأشراف القديمة بالمبنى المقابل لمستشفى أجياد العام، والجدير بالذكر أن

المبنى الذي انتقلت إليه المكتبة في عمائر الأشراف غير صالح لأن يكون مخزنًا للكتب فضلاً عن أن يكون مقرًا لمكتبة الحرم.

وعندما اطلع معالي وزير الأوقاف حسين عرب- آنذاك على حقيقة وضع المكتبة أمر بسرعة البحث عن مكان آخر، وبعد جهد كبير حصل على عدة دكاكين بعمارة مشروع الحرم أمام الصفا، بجوار دار الأرقم بن أبي الأرقم، فأمر بإعدادها وتهيئتها لتكون مقرًا لمكتبة الحرم المكي الشريف.

المكتبة في موقعها بالتيسير في عمائر ابن سليمان عام ١٣٩٤هـ

وفي عام ١٣٩٤هـ تم نقل المكتبة إلى حي التيسير بعمارة الشيخ عبد الله بن سليمان في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، ونظرًا لأن الموقع الجديد بعيد عن المسجد الحرام، فقد أدّى إلى قلّة رواد المكتبة، وخاصة العلماء وكبار الحجاج الذين يفدون إلى الحرم لأداء الحج أو العمرة، وذلك بخلاف يوم أن كانت بجوار المسجد الحرام، حيث كانت تغص بالقراء والباحثين، إلا أن من مميزات الموقع الذي انتقلت إليه المكتبة أنه كان فسيحًا يحتوي على حجرات متعددة؛ الأمر الذي سهّل فصل الكتب المخطوطة عن المطبوعة في قسم خاص بها، والبدء في عمل الفهرسة اللازمة كما هو متبع في بقية المكتبات، وقد استخدمت المكتبة تصنيف ديوي العشري المعدل من قبل الدكتور محمود الشنيطي، وأحمد كابش، الملائم للمكتبات

الإسلامية، وقد شكّل أمين المكتبة فريق عمل لفهرستها وتصنيفها وتنظيم أعمالها؛ استعداداً للانتقال إلى المبنى الجديد المقابل للحرم المكي الشريف.

الصورة رقم (٣٠)
المكتبة في موقعها أمام باب الملك عبدالعزيز عندما انتقلت إليه عام ١٤٠٦هـ

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله- تم نقل المكتبة إلى مبنى خاص خصص لها، يقع مقابل باب الملك عبد العزيز عام ١٤٠٦هـ، وكان الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي آنذاك سماحة الشيخ سليمان بن عبيد رحمه الله، وكان سماحته قد عرض على (خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يوم كان ولياً للعهد) موضوع تأثيث المكتبة؛ فوافق على إرسال لجنة إلى الشركات المتخصصة في أثاث المكتبات إلى كل من لندن والسويد والدانمارك؛ لأخذ مواصفات وعروض، وبعد فحص العروض بواسطة اللجنة المكلفة باختيار الأثاث تمت الموافقة على عرض شركة (ليبراكو) البريطانية.

المكتبة في موقعها الحالي بشارع منصور (مبنى رابطة العالم الإسلامي سابقاً)

وفي عام ١٤١٣هـ أزيل المبنى لصالح توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد الحرام، وانتقلت المكتبة إلى شارع المنصور في المبنى الذي كانت تشغله رابطة العالم الإسلامي، وبهذا الانتقال بعدت المكتبة عن الحرم المكي الشريف، وقلَّ روادها، وخاصة من خارج المملكة[١]، الذين كانوا ينهلون من معينها يوم أن كانت بجوار المسجد الحرام، كأحد المعالم البارزة قرب الحرم المكي الشريف.

[١] بما أن الكتاب طُبع في عام ١٤٢٩هـ فقد انتقلت المكتبة بعدها .كما أفادني د. أحمد بن فهد الشويعر؛ وكيل الرئيس العام لشئون المكتبات والبحث العلمي- حيث انتقلت إلى حي العزيزية، شارع عبدالله خياط، ثم إلى بطحاء قريش، ولا تزال تقدِّم خدماتها للرواد، وهناك قاعة جديدة في الحرم المكي الشريف منبثقة من المكتبة، قاعة مطالعة، ولا يوجد فيها مخطوطات، وتقع في توسعة الملك فهد، باب الملك فهد الدور الأول.

الدكتور باجودة تحدَّث عن عهود ازدهار المكتبة: فيعتبر عام ١٣٥٧هـ بداية ازدهار المكتبة؛ وذلك عندما أطلق عليها جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله اسم «مكتبة الحرم المكي الشريف»، وأمر -رحمه الله- بتشكيل لجنة من علماء مكة المكرمة لدراسة أوضاعها، وتنظيمها بما يتفق ومكانتها، وقد كانت المكتبة في السابق تعتمد على الإهداءات لزيادة مجموعاتها، وفي العام نفسه رُصد مبلغ لشراء بعض الكتب التي تحتاجها المكتبة، وكان المبلغ لمرة واحدة، وقد رُصد ضمن ميزانية المعارف.

ثم تناول أمناء المكتبة ومديروها الذين تعاقبوا عليها، وهم:

الشيخ محمود شكري كتبخانة (١٢٣٣ - ١٣٠٤هـ): هو الشيخ محمود بن شكري بن إسماعيل بن عمر بن أحمد النقشبندي، الشهير بحافظ كتب، ولد عام ١٢٣٣هـ بطربزون، أحضره والده من الآستانة عام ١٢٣٨هـ يقصد بذلك مجاورة ابنه للحرم المكي الشريف.

والجدير بالذكر أن الشيخ محمود يعتبر أول (حافظ كتب) أمين للمكتبة بعد جمع شتاتها في عهد السلطان عبد المجيد خان. ثم محمود حقي محمود شكري كتبخانة، ثم الشيخ مصطفى كتبخانة (١٣٠١ - ١٣٨٨هـ)، ثم الشيخ عباس صدقي: (كان مديراً للمكتبة عام ١٣٤٤هـ)، ثم الشيخ محمد بن سياد (١٣٠٥ - ١٣٩٤هـ)، ثم الشيخ عبد الله فدا (١٣٢٣ - ١٣٦٩هـ)، ثم الشيخ أحمد دحلان، ثم الشيخ نور مرشد ١٣٧٢ه، ثم الشيخ سليمان الصنيع (١٣٢٣ - ١٣٨١ هـ)، ثم الشيخ محمد صالح سعيد يماني، ثم الشيخ عبد الرحمن المعلمي (١٣١٣ - ١٣٨٦هـ)، صاحب «طليعة التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل»، ثم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي (١٣٤٧ - ١٤٢٨هـ)، وبعده الشيخ عبد العزيز الدوسري (١٣٤٠ - ١٤١١هـ)، والشيخ هاشم نصر الدين، والشيخ

أحمد المانع، والأستاذ محمد بن عبدالعزيز الدويش، ثم الأستاذ عبد الرحمن بن علي العقلا، ثم الأستاذ محمد بن عبيد، ثم الدكتور يوسف بن عبد الله الوابل، ثم الدكتور محمد بن عبد الله باجودة صاحب الكتاب.

أما نفائس مكتبة الحرم المكي الشريف: فقد بلغ عدد المخطوطات العربية الأصلية ٤٧٤٩ مخطوطًا،

وبلغ عدد المخطوطات غير العربية ٣٥٨ مخطوطًا، وبلغت المصورات الورقية أكثر من ١٩٤٤ مجلدًا، أما عدد الكتب بالمكتبة فيربو عددها على ١٠٠،٠٠٠عنوان، تمثل عشرات الآلاف من المجلدات. وبلغ عدد المكتبات الخاصة بالمكتبة أكثر من ٤٣ مكتبة.

أُطلق على المكتبة أسماء مختلفة، من قبة المحفوظات، إلى بيت المحفوظات، إلى كتبخانة، إلى أن أطلق عليها مؤسس المملكة وموحدها جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود اسم "مكتبة الحرم المكي الشريف" عام ١٣٥٧هـ، كانت المكتبة منذ تسميتها بالاسم الحالي تتبع مديرية المعارف العامة، ثم مديرية الأوقاف العامة، ثم وزارة الحج والأوقاف، ثم الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام، وأخيرًا الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

ختم المؤلف كتابه الماتع المفيد بالمراجع؛ والتي تصل إلى ١٩٠ مرجعًا، ثم الفهارس والكشافات، وسلسلة الكتاب في مكتبة الملك فهد الوطنية (٣٤)، طبع طبعته الثانية عام ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، ويقع في ٣٤٧ صفحة.

شكر الله له هذا السفر المفيد، وشكر الله لمكتبة الملك فهد الوطنية والقائمين عليها هذا الإصدار المتميِّز.